

حديث الإفك

﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ
 آمْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ تَوَلَّى
 إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنفُسِهِنَّ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ تَوَلَّى
 جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ
 ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ
 عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾﴾

[سورة النور: الآيات: ١١ - ١٤]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
 وَأَنَّ اللَّهَ رَعُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾﴾

[سورة النور: الآيتان: ١٩ - ٢٠]

«فى أعقاب بنى المصطلق.. جويرية بنت الحارث زعيم قومها بين السبايا، وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن الشماس.. يعز عليها وهى من هى أن تكون سبية بين السبايا!! تبحث لنفسها عن مخرج مما وجدت نفسها فيه، فيهمس البعض إليها بأنه نزل من القرآن ما يحض على إطلاق الأسرى بالمن أو بالفداء.. تعرض على ثابت بن قيس أن تكاتبه على نفسها فداء لها فيقبل، تأخذ فى تدبير ما تطلق به إسارها، يشجعها ما تسمعه من أريحية الرحمة المهداة أن تلجأ إليه لتستعينه على كتابتها..».

«النبى - عليه السلام - فى مهجعه يستريح،

تستأذن عليه جويرية بنت الحارث..».

جويرية بنت الحارث: يا رسول الله، أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه.. وقد أصابنى من البلاء ما لم يخف عليك، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس.. فكاتبته على نفسى فكاتبنى على ما لا طاقة لى به ولا يدان، وما أكرهنى على ذلك إلا أنى رجوتك صلى الله عليك، وقد جئتك أستعينك على كتابتى.

النبى : فهل لك فى خير من ذلك؟

جويرية : وما هو يا رسول الله؟!

النبى : أفضى عنك كتابتك، وأتزوجك..

جويرية : (وقد تغشاها البشر) نعم يا رسول الله.

النبى : قد فعلت..

«تنطلق المسرات، ويبادر النبي - عليه السلام - فيرسل إلى ثابت بن قيس يؤدي إليه ما كاتبها عليه، فيأبى إلا أن يمنّ عليها بلا فداء، فيعقد عليها الرحمة المهداة، ويطير الخبر إلى المسلمين، يقول بعضهم لبعض: كيف لا نمنّ على أسرانا وقد صاروا أصهار رسول الله؟!..!.. يسارع الجميع فيطلقون أسارى بنى المصطلق، حيث تتغشى الجميع المسرات بالمصاهرة المباركة التي فاضت بخيرها وبركاتها على بنى المصطلق فأخذوا يتسابقون للدخول في الإسلام...».

«المدينة بعد أيام، وقد أقبل الحارث بن أبي ضرار سيد بنى المصطلق يسوق الإبل لفداء ابنته لا يعرف ما كان من المنّ عليها وزواج الرحمة المهداة بها...».

«المسجد النبوي، والنبي - عليه السلام - في صحابته، يدخل الحارث بن أبي ضرار ينشد رسول الله ﷺ، ما يكاد يراه بجوار المنبر، حتى يبادر قائلاً...».

الحارث بن أبي ضرار: يا محمد، أصبتم ابنتي، وهذا فداؤها..

«يشير إلى الإبل بخارج المسجد.. لا يفصح له النبي عن أمر الزواج، ويفجأه سائلاً».

: فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في الشعب؟!!

النبي

الحارث بن أبي ضرار: (وقد أخذته المفاجأة والدهشة) أشهد ألا إله إلا الله، وأنك رسول الله.

«تتصاعد تكبيرات المسلمين، ويقبل ابنا الحارث فيسلمان، يتبعهما من كان قد تبقى بغير إسلام من بنى المصطلق.. يشهدون بالشهادتين بين يدي الرحمة المهداة، وتختلط المسرات بتكبيرات المسلمين تتجاوب أصداؤها في أرجاء المدينة..».

«المدينة في أعقاب أحداث غزوة بنى المصطلق وما صاحبها وسبقها وتلاها من أفاعيل اليهود والمنافقين للنيل من الإسلام ورسوله، لا يكف المنافقون في المدينة عن انتهاز أى فرصة للكيد والتخذيل، وبث المفتريات والشائعات والأكاذيب، يبغون ضرب الإسلام وفض شمل المسلمين، وشغل رسوله - عليه السلام - عن دعوته التى يزداد انتشارها يوماً بعد يوم، حتى جاوزت ما حول المدينة ومكة، وأخذت تيمم شطر المناطق النائية حتى وصلت إلى إمبراطوريتي الفرس والروم.. يعتنم المنافقون ومن بقلوبهم مرض قصة عادية لينسجوا من حولها الشائعات والأقاويل، يشيعون فى ربوع المدينة أن تأخر السيدة عائشة عن اللحاق بالقافلة الراجعة من

المريسيع ، فى إحدى وقفاتها، إنما كان لأمر
إد.. لا يستوقفهم أن ذلك كثير الحدوث فى
القوافل - ولا يردعهم أن عائشة ابنة الصديق
وزوج النبى عليه السلام.. بل إنهم إلى هذا بذاته
يقصدون لإيذاء النبى وصاحبه فى أم المؤمنين!! ..
يبث المنافقون ترهاتهم لتسرى فى المدينة سريان
النار فى الهشيم، يتهمون السيدة عائشة فى
صفوان بن المعطل الذى تصادف مروره على
السيدة عائشة وهى مرتاعة تبحث كيف تلحق
بالركب الذى تحرك وهى تقضى حاجتها ببعيد
عن الأنظار حتى لا يطلع عليها أحد، لا ينتبه
المسلمون وهم يتحركون إلى أنها خارج الهودج،
فيقودون البعير بالهودج وسط القافلة.. لا يدرون
أنها ليست فيه، أخرها انفراط عقدها وهى تقضى
حاجتها، وإنما لفى جزعها من رحيل الركب،
يظهر صفوان بن المعطل فيتعرف عليها ويبادر
إلى نجدتها.. يترك لها بعيره ويحملها عليه
ليلحقها بالركب على ملا من الأنظار والناس،
لا يستخفى ولا تستخفى، فما فى الأمر ما يدعو
إلى التخفى أو الاستخفاء، ولكنه الغرض ومرض
القلوب والنفوس.. يدير المنافقون الأقاصيص
والروايات والأقاويل بين الناس، حتى وصلت إلى
مسامع الصحابة وهم يشفقون أن يؤذوا مشاعر
النبى بهذا الإفك لولا أن بدا أنه لا نهاية لدس

المنافقين وإلحاحهم على الناس بهذه الأكذوبة
وذلك الإفك وأنه لا بد من إبلاغ رسول الله بما
تجرأ عليه المنافقون!

«البيت النبوي بالمدينة، وغيوم الإفك ترين
على الدار.. النبي - عليه السلام - لا يصدق ما
يجترئ به المنافقون ومن بقلوبهم مرض على أهل
بيته.. إن نفسه لتحذثه بأن عائشة بريئة مما
به يتقولون، ولكن ما لهؤلاء الأشرار يخوضون
في أهل بيته، ويطعنون في ابنة الصديق التي
لم ير منها إلا كل خير؟!.. ما لهذا الشر يبلغ
بهم هذا المدى الموهل في الشناعة والإيذاء؟!..
هل يستطيع عليه السلام بعد أن تناهى إليه ما
يروّجه المنافقون أن يغضى عنه، فإذا أغضى فإلى
متى؟!..».

«عائشة تحس أن النبي - عليه السلام - ليس
كعهده، تحذثها نفسها بتغيير لا تدري كنهه.. ما
لهذه السحابة من الحزن تتغشى وجهه الصبوح،
وما لهذا الهم الذى تحسه ولا تعرفه ولا يحدثها
عليه السلام به.. قد عودها أن يحدثها بلواعج
نفسه، وأن يبثها همومه وأشجانه؟!، فما باله
الآن يطوى صدره على ما يحزنه ولا يتحدث به
إليها، ولماذا تنكر منه معها ما عهدته من لطفه

وتلطفه بها؟!، لقد شككت إليه من مرض ألمّ بها فلم يظهر ما اعتادت أن تتلقاه منه.. وما باله وقد دخل عليهم وأمها تمرّضها فلم يزد على أن قال: «كيف تيكم؟» إنها لتحس منه - عليه السلام - جفاء لم تتعوده، وازوراراً لم تعهده منه.. قد فاضت بها الأحزان والأسى من شيء تحسه ولا يفصح عنه أو يحدثها به، حتى غلبتها أحزانها، فاستأذنته وهي تتمنى في سريرتها ألا يأذن لها!!».

: يا رسول الله، لو أذنت لي فانتقلت إلى أمي فمرّضتني!
: (في اقتضاب) لا عليك!

عائشة
النبي

«عائشة تغالب عبراتها، وتخفي ما بها من لوعة لما تحسه من جفاء الرحمة المهداة - عليه السلام.. ونمضى آسية محزونة إلى بيت أبيها لتكون في كنف والدتها أم رومان..».

«دار أبي بكر في إحدى الليالي، بعد بضع وعشرين ليلة - عائشة وفي زيارتها أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر، يمضى بهما الوقت تتحدثان وتتسامران.. دار أبي بكر كديار العرب، لا يتخذون فيها مكاناً لقضاء الحاجة كما تفعل الأعاجم، وإنما يخرجون في فسح المدينة لقضاء حوائجهم..».

«تحت جناح الليل وأستار الظلام، تخرج عائشة لقضاء حاجتها ويرفقتها أم مسطح، تمشيان إلى فسحة بالمدينة، فتتعثر أم مسطح في مرطها (كسائها)». .»

أم مسطح : (متأففةً) تعس مسطح!
عائشة : (مستنكرة) بنس لعمر الله ما قلت لرجلٍ من المهاجرين قد شهد بدرًا!!

أم مسطح : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر؟!
عائشة : أى خبر؟!

أم مسطح : قد أطلق لسانه فيك.. قبحه الله..

«تمضى أم مسطح فتروى لعائشة ما يتحدث

به مسطح والناس من قول أهل الإفك!» .

عائشة : (فى غيظ ممزوج بالأسى والدهشة) أو قد كان هذا؟!!

أم مسطح : نعم، والله لقد كان!!

«عائشة تغالبها عبراتها، فتقف راجعة إلى

الدار وفى أعقابها أم مسطح، تريد أن تكف

عنها وتواسيها فلا تبلغ من ذلك شيئاً...» .

«بيت أبي بكر، تندفع عائشة إلى الداخل، ما

تكاد تصادف أمها حتى تنفجر فى بكاء ويتفجر

من مقلتيها دمع سخين، تنظر إلى والدتها أم

رومان عاتبة...» .

عائشة : (لأمها) يغفر الله لك يا أمه! تحدث الناس بما تحدثوا به

ولا تذكرين لى من ذلك شيئاً؟

أم رومان : (مواسية) أى بنية خفضى (هونى) عليك الشأن، فوالله

لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا
كثُرْنَ وكثُرَ الناس عليها!

«عائشة لا تستطيع أن تغالب نשיجها، لا
تنفع ولا تجدى معها مواساة، فتنخرط في بكاء
حزين تزداد نوباته كلما تأملت في هول ما رماها
أهل الإفك به!!».

«المسجد النبوي بالمدينة، والنبى - عليه
السلام - قد اعتلى المنبر يتهياً للحديث إلى
المسلمين.. الجميع يحسون من أسارير النبى أن
به ما يظنيه، ويرون فى ملامحه عتاباً يوشك أن
تحمله كلماته - عليه السلام - إليهم..».

النبى

: (آسياً) أيها الناس، ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى ويقولون
عليهم غير الحق؟!!

«الناس فى صمت مطبق كأن على رؤوسهم
الطير!»

(يستأنف) والله ما علمت منهم إلا خيراً، ويقولون ذلك لرجل
والله ما علمت منه إلا خيراً، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا
وهو معى.

«أسيد بن حضير ينهض وقد علاه الغضب..».

أسيد بن حضير : يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكمهم، وإن يكونوا
من إخواننا من الخزرج فمرنا، فوالله إنهم لأهل أن
تضرب أعناقهم.

«سعد بن عبادة الخزرجى ينهض منتفضاً وقد

اعتراه غضب جامح!».

سعد بن عبادة : (لأسيد بن حضير) والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد
عرفت أنهم من الخزرج.. (عاتباً) ولو كانوا من قومك ما
قلت هذا!

أسيد بن حضير : بل إنك تجادل عن المنافقين!!

«يتتاور الناس من الأوس والخزرج، فيهدئ
النبي ما ثار بينهم، ويغادر عليه السلام إلى
داره، يدعو إليه عليّ بن أبي طالب وأسماء بن
زيد ليشاورهما..».

أسماء بن زيد : (مبادراً) والله يا رسول الله ما علمنا عن أهلك إلا خيراً، وما
هذا إلا الكذب والباطل.

«النبي - عليه السلام - ينظر إلى علي بن أبي
طالب مستظلاً..».

علي بن أبي طالب : (ضيّقاً لأحزان النبي) يا رسول الله، إن النساء لكثير، وإنك
لقادر علي أن تستخلف.. (بعد برهة) سل الجارية فإنها
تصدقك..

«النبي - عليه السلام - يدعو بُريرة.. يبارها
عليّ معنفاً وقد غلبه توتره وغضبه مما آذى مشاعر
الرحمة المهداة..».

علي بن أبي طالب : (لُبْريرة) أصدقني رسول الله.
بريرة : والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيب علي عائشة شيئاً
إلا أني كنت أعجن عجيني فأمرها أن تحفظه فتنام عنه،
فيأتي الداجن فيأكله!

«دار أبي بكر الصديق، يدخل النبي - عليه السلام - فيلقى أبا بكر وأم رومان وبينهما عائشة منخرطة في بكاء صامت ومعها امرأة من الأنصار تبكي لبكائها.. أبو بكر يفسح للنبي - عليه السلام - فيجلس ويحمد الله ويثنى عليه ثم يلتفت إلى عائشة..».

النبي : يا عائشة، إنه قد كان ما بلغك من قول الناس، فاتق الله إن كنت قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبى إلى الله، فإن الله يقبل التوبة عن عباده.

«عائشة تستهول الكلمات، ويتغشاها الغضب حتى انقطعت دموعها اعتراضاً على ما سمعت.. تنظر إلى أبيها تترقب أن يقول شيئاً، فلا تسمع منهما حديثاً..».

عائشة : (لأبويها مغیظة غاضبة) ألا تجيبان رسول الله؟!
أبوبكر وأم رومان : والله ما ندرى بماذا نجيبه!

«عائشة تستعبر، ويغالبها البكاء، تنظر إلى الجميع غاضبة عاتبة، تسبقها كلماتها الناضحة بالانفعال والضيقة!».

عائشة : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً، والله إنى لأعلم لئن أقررت بما يقول الناس والله يعلم أنى منه بريئة لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تصدقوننى.. ولكنى أقول لكم ما قال أبو يوسف «فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون»!

«الجميع يأخذهم حماس وصدق لهجة

كلمات عائشة، تنعقد ألسنة أبي بكر وأم رومان والأنصارية، بينما يبدو النبي - عليه السلام - سابقاً في عالم آخر قد تغشاه فيه ما لا يحسه ولا يراه سواه.. يدرك أبو بكر أن الوحي قد أتاه عليه السلام، فيسجيه بثوبه، ويضع له - عليه السلام - وسادة من آدم تحت رأسه، بينما أخذ العرق يتفصد من جبينه، والجميع يرقبون في جلال ووجل ما سوف يتنزل به الوحي..».

«النبي - عليه السلام - فيما يتغشاه، يتنزل عليه الروح الأمين، فيوحي إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا
تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ
مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١﴾ لَوْلَا إِذْ
سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ
مُبِينٌ ﴿١٢﴾ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ
فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ
﴿١٤﴾ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِمْ وَتَقُولُونَ بَاقْوَاهُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ
عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَّكِلَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
﴿١٦﴾ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾

وَيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ آلَاتِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
 أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾ [سورة النور:
 الآيات: ١١ - ٢٠]

(يرتفع الوحي)

«النبي - عليه السلام - وقد ارتفع عنه
 الوحي، وينطق بحياه بأن الغمة قد انزاحت،
 وأن الوحي قد سرى عنه، فجعل عليه السلام
 يمسح العرق عن جبينه، وينظر إلى عائشة وقد
 تغشاه الارتياح..».

: أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك..

النبي

: (برضا ممزوج بالعتاب) بحمد الله!

عائشة

«النبي عليه السلام، يخرج إلى المسجد النبوي،
 فيدعو إليه المسلمين.. يتلو عليهم ما تنزل به
 الوحي، ويأمر باستدعاء الثلاثة الذين خاضوا
 في عرض عائشة بحديث الإفك: مسطح بن
 أثاثة، وحسان بن ثابت، وحمنة بنت جحش..
 حيث أقيم عليهم الحد الذي به تنزلت الآيات
 الكريمة..».

«دار أبي أيوب خالد بن يزيد الأنصاري،
 وقد بلغه ما تنزل به الوحي على رسول الله ﷺ
 ينادى أبو أيوب امرأته أم أيوب..».

أبو أيوب الأنصاري : أرأيت يا أم أيوب صدق ما حدثتك به عن السيدة عائشة؟!
أم أيوب : ما قلت في حقها شيئاً، ما زدت على أن قلت لك أما
سمعت ما يقول الناس في عائشة؟

أبو أيوب : قلت لك: بلى، وذلك الكذب! .. يومها قلت لك: أكنت
يا أم أيوب فاعلة ذلك! ..

أم أيوب : قلت لك: لا والله ما كنت لأفعله! (عاتبة) فقلت لي: فعائشة
والله خير منك!

أبو أيوب : أغضبك ذلك؟!

أم أيوب : لا والله، هي خير مني..

أبو أيوب : (راضياً) كأن الله تعالى قد عنانا بقوله: ﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ

ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾

[سورة النور: آية: ١٢]

«النبى عليه الصلاة والسلام فى داره، تستأذن

للقائه امرأة من الأنصار تريد أن تستفتيه فى

بعض شئونها.. يأذن عليه السلام لها».

الأنصارية : يا رسول الله، إنى أكون فى بيتى على حال لا أحب أن

يرانى عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل على رجل من أهلى

وأنا على تلك الحال.. فكيف أصنع؟

«النبى عليه السلام يخفق خفقة، يوافيه

جبريل عليه السلام، فيلقنه من آيات ربه..».

: (يقتلو على محمد) ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ
بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ
لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النور: آية: ٢٧]

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة ، والنبي عليه السلام قد
تلا عليهم ما تنزل من سورة النور، تتجمع أسئلتهم
حول آداب الاستئذان ودخول البيوت.. فيتجهون
بتساؤلاتهم إلى الرحمة المهداة عليه السلام».

أبو بكر الصديق : (للنبي) يا رسول الله ، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون
بين مكة والمدينة والشام ولهم بيوت معلومة على الطريق ،
فكيف يستأذنون ويسلمون وليس فيها سكان؟!

«النبي عليه السلام فى خلوته يتحنث
ويناجى ربه، يوافيه الروح الأمين فيوحى إليه
من آيات ربه..».

: (يقتلو على محمد) ﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا
تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ آزِجُوا فَآزِجُوا
هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ
جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [سورة النور:
الآيتان: ٢٨ - ٢٩]

(يرتفع الوحي)

«المسلمون والمسلمات يتخرجون من مسائل في آداب السلوك وغيض البصر، يريدون أن يعرفوا حكم الإسلام فيها.. ينقل إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن أسماء بنت مرثد شكت من أن النساء يدخلن عليها غير مؤترزات، فيبدو ما في أرجلهن من الخلاخل، وتبدو أحياناً صدورهن وذوائبهن، فجعلت أسماء تقول مستنكرة: ما أقبح هذا!..»

«وروى آخرون أن امرأة اتخذت صرتين من فضة، واتخذت جزءاً (ضرب من الخرن)، فمرت على قوم فضربت برجلها فوقع الخلاخل على الجزع فأصدر أصواتاً...»

«النبى عليه السلام فى تعبهه وتهجده، يفكر فى هموم المسلمين وما ينشدونه لآداب سلوكهم.. يوافيه الروح الأمين، فيوحى إليه من كلمات ربه...»

: (يتلو على محمد) ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضَضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُجُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّالِعِينَ غَيْرِ أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ

جبريل

مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِمْ وَتَوَّبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ
 لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [سورة النور: آية: ٣١]
 (يرتفع الوحي)

«البعض يخلط فيكره الجوارى على البغاء - يتسامع الناس بما كان لعبد الله بن أبي بن سلول من إماء، وكان يُكره من يشاء على الزنى، فلما جاء الإسلام وحرم الزنى، امتنعت عليه بعض الإماء، وقالت إحداهن: والله لا أزنى أبداً، وامتنعت أخرى عن إجابته إلى تسخيرها فيما يريد.. أمتان من إماء ابن أبي بن سلول، تذهبان إلى الرحمة المهداة عليه السلام، فتشكوان إليه ما يُراد إكراههما عليه.. ويتناهى إليه صلى الله عليه وسلم، أن صبيحاً كان مملوكاً لحويطب ابن عبد العزى فسأله الكتابة فرفض وأبى...».

«النبي عليه الصلاة والسلام فى تحنثه وتهجده، يشكو إلى الله بغي بعض الناس وانحراف البعض عن السواء.. يتنزل عليه جبريل عليه السلام، فيوحى إليه من آيات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿وَلَيْسَتَعَفِيفَ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَءَاتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيْبَتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ

الْحَيَوَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ [سورة النور: آية: ٣٣]

(يرتفع الوحي)

«أبو بكر وقد مضت الأيام على حديث الإفك، لا يستطيع أن يغالب غضبه مما خاض فيه قريبه مسطح!.. فيمسك يده عما كان يبرّ به وينفق على مسطح لقرابته منه وحاجته!! يرق بعض ذوى القربى لحال مسطح وما به من ضيق وحاجة، فيتحدثون إلى أبي بكر في أن يصفح عما بدر منه..»
: أبو بكر (غاضباً) لا والله، والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً، ولا أنفعه بنفع أبداً بعد الذى قال عن عائشة، وأدخل عليها ما أدخل!

«بعد أيام، النبى - عليه السلام - فى تعبهه وتهجده ومناجاته ربه، ينتزل عليه الروح الأمين بآيات ربه..»

: (يتلو على محمد) ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ [سورة النور: آية: ٢٢]

(يرتفع الوحي)

«المسجد النبوي بالمدينة، النبي ﷺ في صحابته من المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر الصديق.. يعلم عليه السلام ما ألم بمسطح جزاء ما خاض فيه، وكف أبو بكر برّه عنه، وحاجة مسطح إلى ما كان أبو بكر يفىء به عليه.. وإنه - عليه السلام - ليعلم من رقة قلب صاحبه أبي بكر وفيض رحمته وعطفه ما لا يعلمه سواه، وإنه لخليق أن يعود مع مسطح - رغم إساءته - إلى سابق عهده إذا ما سمع ما تنزل من آيات الله...».

: (محدثاً المسلمين) قد أتاني جبريل عليه السلام فأوحى إلي من آيات الله.. ﴿يَتْلُو﴾ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةَ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلِي الْقَرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿سورة النور: آية: ٢٢﴾.

: (وقد التقط الإشارة) والله إنني لأحب أن يغفر الله لي..
: أتجري على «مسطح» ما كنت تنفقه عليه؟
: والله لا أنزعها منه أبداً..

النبي

أبو بكر

صحابي

أبو بكر

«المسجد النبوي تتغشاه الرحمات وروح الود

والإسماح..»
